العربي الجديد

هوامش

في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة يهرب الكثيرون إلى تركيا، حيث الخيارات كثيرة في مرتفعاتها للحصول على هواء بارد، والتمتع بالجبال الثلجيّة وفنادقها المُخدّمة

ترتفع الجبال في منطقة أولوداغ حوالى 2000 متر عن سطح البحر (Getty)

بحيرات تركيا وجبالها

ملاذ السياح للهرب من موجات الحرّ

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

إذا وصلت درجة حرارة عروس تركيا وعاصمة سياحتها أنطاليا إلى أربعين درجة مئوية، كما الآن، فلدى الشركات عروض من أجل أن تحافظ على تدفق السياح، بعد تعطُّش تركي لعام ونصف عام. إذ تراجعت أعداد السياح خلال وباء كورونا من 57 مليوناً، كما هي العادة قبل كورونا، إلى 12 مليوناً في العام الماضي.

يقول صاحب منشأة «بيمبي» السياحية محمت إيرتاش، في إسطنبول، إن لدى السائح في تركيا خيارات فندقية ومناطق سياحية تناسب طلبه. ارتفاع درجة الحرارة بأنطاليا إلى أكثر من 40 درجة، زاد من تدفّق السياح الروس. الولاية أصلاً طابعها روسي بسبب السياح، لكن السياح من دول الخليج العربي، مثلاً، الذين يهربون من الحر، لهم مناطقهم بولايات البحر الأسود وبورصة. وتلك الولايات، إضافة إلى البحر، فيها بحيرات وهضاب وجبال وغابات خضراء.

ويضيف إيرتاش لـ«العربي الجديد»، أن بلاده «أعلنت مواجهة السياحة والرهان عليها» منذ عقدين من الزمن. إذ حلت أولاً مشاكل النقل وشيدت كبرى مطارات العالم، وطورت النقل البري، ودخل القطاع الخاص النقل البحري، وذلك كخيار أمام السياح، حتى لو أرادوا التنقل من شطر إسطنبول الأوروبي إلى الآسيوي. مشيراً إلى أن حول إسطنبول أربع بحيرات، إضافة إلى الشطآن في المدينة، يمكن أن يذهب إليها السياح. أو حتى تسهيل الطريق أمام السياح كي يذهبوا إلى ولايات بورصة ويالوا وصقاريا القريبة، إذ فيها خيارات كثيرة للهروب من الحر أو ازدحام إسطنبول.

المختص بالشأن السياحي، إبراهيم سيفي، كان قد رأى أن الشركات السياحية تخاطب الدول المستهدفة عبر برامج مختلفة، وتقدم الخيارات والمعلومات قبل الوصول. فلكل شريحة عمرية ومنطقة برامج ورحلات وولايات محددة. شريحة السياحة التاريخية أو الدينية تختلف عن الترفيه أو عن الطيران بالمناطيد.

ويضيف سيفي، قائلاً لـ«العربي الجديد»، إن موسم السياحة تأخر شهرين على الأقل، بسبب وباء كورونا. فبلاده لم تُلغَ الحظر بالمطلق إلا مطلع تموز/ يوليو. العروض الآن جداً مغرية، لأن الهدف زيادة تدفق السياح، ورؤية الإجراءات التركية الآمنة والخدمات الجديدة بعد استغلال حظر كورونا وصيانة وفتح مشروعات جديدة وكبرى في تركيا.

وتبقى السواحل والغابات والهضاب المناطق الأكثر طلباً خلال موسم الحر، مشيراً إلى أن في تركيا، وحتى خلال الصيف، خيارات للتزلج على الجليد ولمن يريد. كذلك إن وجود البحيرات والهضاب المرتفعة الخضراء تبدد مخاوف الحر لدى السياح. ففي ولاية صقاريا (شمال غربيّ تركيا) القريبة من إسطنبول، نحو 20 هضبة ساحرة مجهزة للسياح من أجل التخييم أو الإقامة بأكواخ في خشبية. هضاب مثل: أجللا وكاره جول وسوغوجاق هي مركز جذب للسياح هذه الفترة، وتضعهم الشركات ضمن برامجها.

وتشتهر تركيا بوجود مرتفعات هضبيّة خضراء ومُخدّمة سياحياً، كهضاب سال وبوكوت في ولاية ريزة شمال شرقيّ تركيا، إذ يصل ارتفاع هضبة بوكوت إلى نحو ألفين و170 متراً فوق سطح البحر، وهي محاطة بقرى ومناطق سياحية وبيوت خشبية يعود عمرها لأكثر من 250 سنة.

وبولاية ريزة نفسها، تعتبر هضبة ألفيت المطلة على البحر الأسود، من أهم وجهات السياح، بل حتى الأتراك، لشهرتها باستقطاب العرسان الذين يلتقطون الصور ويقضون أياماً من شهر العسل. الهضبة المشهورة على سفوح جبال كاشقار ترتفع بنحو 1800 متر فوق مستوى سطح البحر، وولاية ريزة عموماً مقصد للسياح العرب إلى باقي ولايات البحر الأسود كأماسيا وطرابزون وسامسون وسينوب.

وحين الحديث عن هضاب تركيا وجبالها، لا يمكن تجاهل منطقة أولوداغ، بولاية بورصة التركية، ففضلاً عن الخضرة والثلوج والارتفاع الشاهق (2000 متر)، ثمَّة قصور تحولت إلى فنادق، ليكون «الجبل العظيم» بحسب الترجمة للعربية، ملاذ الهاربين من الحر إلى درجة حرارة لا تزيد على 10 مئوية، حتى بشهري بتموز وآب. وتضفي البحيرات في تركيا على مشهد الهروب من الحر، لوناً مائياً منعشاً، فبحيرات كاتير التسع الواقعة في جبال مرجان بولاية تونجلي شرقيّ تركيا، بلغت - وخاصة منطقة أواجيك - الشهرة العالمية، لما فيها من ثلوج. فضلاً عن الخضرة وما تشتهر به المنطقة من مستوطنة نباتات ومعالم تاريخية تختزل حضارات متعاقبة.

باختصار

تشتهر تركيا بوجود مرتفعات هضبيّة خضراء ومُخدّمة سياحياً، كهضاب سال وبوكوت في ولاية ريزة شمال شرقيّ تركيا

■ ■ ■

العروض الآن جداً مغرية، لأن الهدف زيادة تدفق السياح ورؤية الإجراءات التركية الآمنة والخدمات الجديدة

■ ■ ■

تعتبر هضبة ألفيت المطلة على البحر الأسود، من أهم وجهات السياح، بل حتى الأتراك، لشهرتها باستقطاب العرسان الذين يلتقطون الصور

وأخيراً

... واخْرتها مع جائزة «بوكر»؟

محمود الرحبي

ما فتئت الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) تفاجئنا كلّ عام بانتقاء الروايات الأبهت من قائمتها القصيرة، ناسفة بضع رواياتٍ في هذه القائمة، فرضت نفسها نماذجَ تظهر فيها بجلاء جمالية الرواية العربية، وتعكس نضجاً كبيراً، منها روايتا «ملك الهند» لجبور الدويهي و«الحي الروسي» لخليل الرز، على سبيل المثال، في دورة العام الماضي (2020).

حينما نقرأ الرواية الفائزة نُصاب بخيبة أمل في أدبنا. هل يمكن أن يكون هذا الأدب، الذي يقرأ بلغته أكثر من ثلاثمائة وخمسين مليون إنسان، وتُنشر به مئات الروايات كلّ عام، هل يمكن أن يكون بهذا المستوى المتدنّي الذي تفاجئنا به جائزة «بوكر» كلّ عام؟ هل يمكن لهذه النشرة السنوية «البوكرية» أن تستمر في إحباطنا كلّ عام؟ ألا يكفينا كلّ هذا التخلّف والهزائم في وطننا العربي، حتى تُفاقم «بوكر» بهذه القتامة السنوية، إحباطنا ويأسنا من أدنى أمل في التغيير؟ الأدب، ومنه الرواية تحديداً، هو أفضل ما يمكن أن ينتجه العرب في هذا الوقت. والدليل ما هو موجود من روايات مهمة، تُقرأ بصورة ملفتة، وتوسّع خريطة تداولها بين القراء، بل إنّ إبداعات بعض الروائيين تُشكل أفقَ انتظار للقراء، مثل روايات العراقي علي بدر، المبنية على مشروع متنوّع.

كانت الأمنية من جائزة «بوكر» أن توجّه الذائقة، لا أن تكون ذائقةَ الجمهور العام هي الأعلى. لا أعترض على لجان التحكيم، فهُم، في النهاية، خمسة أفراد بذائقات مختلفة. لكنْ، هل يمكن أن يكون أعضاء لجنة التحكيم في معزل عن القارئ العربي؟ سؤال يفرض نفسه من منطلق أنّه في كلّ عام بعد أن يُعلن اسم الرواية الفائزة، تنهال عليها «الانتقادات» من عموم القراء، ما عدا روايتي يوسف زيدان «عزازيل» (دورة 2009) ومحمد حسن علوان «موت صغير» (دورة 2017)، اللتين قوبلتا بشبه إجماع من القرّاء. وقد اتضح ذلك على مستوى ردود الفعل، المباشرة التي رصدتها وسائل التواصل، والمتأنية، التي حظيت بها هاتان الروايتان، اللتان ما زالتا تُقرآن بالشغف نفسه. حين نُنصت إلى رؤساء لجان التحكيم، في تصريحاتهم، نسمعهم ونراهم يتحدّثون عن المضامين أكثر مما يتحدّثون عن الرواية كفنّ أدبي، أو كلعبة تخيلية، تُشكل اللغة أساساً له. المضامين لبّ كلّ رواية وأسّها ونواتها، لكنّ الأهمّ في كلّ فنّ كيفية تقديم هذه المضامين والطريقة التي «تقال» بها.

جائزة «بوكر» على الرغم من أهميتها واستحواذها على مكانة كبيرة في الواقع الروائي العربي، وقوة جاذبيتها، غدت مع تقدّم الوقت تفاجئ القرّاء بعدم اختيار الرواية الأقوى ضمن قائمتها القصيرة. يبذُل أعضاء لجان التحكيم جهداً كبيراً في اختيار القائمة الطويلة، إذ يضحّون أحياناً بما يناهز ثلاثين عملاً مستحَقاً بسبب الحيرة الكبيرة في الاختيار. ويمكن التماس العذر لهم في ذلك، لكنّهم يبذلون جهداً أقلّ في اختيار القائمة القصيرة، حين نفاجأ بإقصاء رواياتٍ أساسيةٍ من القائمة الطويلة.

وتتجلى لحظة الارتباك الكبيرة في اختيار الرواية الفائزة، كما حدث مع «بريد الليل» (دورة 2019) التي تعدّ الأضعفَ في روايات اللبنانية هدى بركات، ليس فقط قياساً إلى إنتاجها المتين، وإنّما قياساً إلى روايات القائمة القصيرة نفسها. الأمر الذي أثار دهشة القراء، إذ لم تكن اللجنة محايدة، وضعُفت أمام سحر اسم الكاتبة.

وما على من يرغب في التيقن من اختيارات لجان التحكيم للفائزين سوى أن يقرأ القوائم القصيرة كلّ عام، ليكتشف، بسهولة، الرواية الأجدرَ بالفوز. عليه، كذلك، أن يُتوجها فائزةً بجدارة واستحقاق، وإن «افتراضياً» ما دامت للجان التحكيم اختياراتٌ أخرى في «الواقع».

> غدت جائزة «بوكر» العربية مع الوقت تفاجئ القرّاء بعدم اختيار الرواية الأقوى ضمن قائمتها القصيرة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**،
اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** □ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**